مسارات اشتغال المعجم في النظريَّة التوليديَّة مقاربة في المفهوم والأداء

Paths of Lexicon Functioning in Generative Theory: An Approach to Concept and Performance

د. عمَّار حسن عبد الزهرة

وزارة التربية/ المديريَّة العامَّة للتربية في محافظة كربلاء

iammarhassn@gmail.com

الملخَّص:

التوليديَّة نظامٌ من القواعِدِ تعمل على تقديم وصفٍ تركيبيٍّ للجمل، وقد قامت على أساس فحواه أنَّ المتكَلِّمِ يستطيع إنتاجِ عَدَدٍ غيرِ محدودٍ من الجُمَلِ الصَّحيحةِ نحويًّا ودَلاليًّا بما يمتلكه من المعرفة اللاواعية بنظامِ لغته: التركيبيّ، والدَّلاليّ والفونولوجيّ، فالتوليد هو مقدرةُ المتكلِّم على إنتاجِ جملٍ بعدد غير محدود بواسطة عددٍ معيَّن من القواعِدِ، وفَهْمِها، ثمَّ التمييز بين ما هو سليم نحويًا عن غيره بالاعتماد على قدرة تلك القواعد الذاتيَّة للغة، التي يعرفها المتكلِّم معرفة ضمنيَّة لا واعية عبر اكتسابها من أوَّل نشأته فصاعدًا، ثمَّ سرعان ما تترسَّخ في ذِهنِه؛ لتمكِّنه فيما بعد على إنتاجِ عَدَدٍ غيرِ محدودٍ من التراكيب الجديدةِ التي لم يسمَعْها من قَبل وإنَّما ابتكرها بقدرته الذهنيَّة ووعيه بقواعد اللغة في تكوينها الأساس، وذلك الوعي ليس وعيًا مقصودًا؛ بل هو جزء من المسار المعرفي الذهني للمتكلِّم؛ فضلًا عن الجمل التي سمعها سابقًا من محيطه اللغويّ، لينتهي الأمر بتكوين معجمه الذهنيّ الذي يمثِّل رصيده المخزون من الوحدات المعجميَّة في ذاكرته اللغويَّة.

والمعجم بهذا الوعي ليس قائمة قاموسيَّة لألفاظٍ مرتَّبة في كتبٍ معيَّنة على أساس نظامٍ معيَّن يشير إلى دلالات على وفق استعمالٍ معيَّن، وإنَّما هو مسار ذهني لمخزون الوحدات المعجميَّة في ذهن المتكلِّم، وقد احتاجه شومسكي في نموذجه الثَّاني عبر التطورات التي اقترحها فكان من جملة الأسس التي يقوم عليه التحديث في النموذج المذكور، ثمَّ استمرَّ معه إلى النموذج الثالث على الرغم من كثرة ما تركه من مساراتٍ معرفيَّة في تحديثه الأخير إلَّا أنَّه لم يتنازل عن المعجم لأهميَّته ومركزيَّته في المسار المعرفيّ للنظريَّة التوليديَّة؛ ومن هذه الأهميَّة قررنا البحث عن مسارات اشتغال المعجم في هذه النظريَّة عبر النموذج الثاني والثالث، والبحث عن مفهومه ونطاق الأداء الذي يشتغل عليه مع كلِّ مسارٍ توظيفيٍّ له.

الكلمات المفتاحيَّة: المعجم، التوليديَّة، شومسكي، نظرية العمل والربط، برنامج الحد الأدنى

Abstract

Generativity is a system of rules that provides a syntactic description of sentences. It is based on the idea that a speaker can produce an unlimited number of grammatically and semantically correct sentences, relying on their unconscious knowledge of their language's system: syntactic, semantic, and phonological. Generation is the speaker’s ability to produce an unlimited number of sentences using a finite set of rules, understanding them, and distinguishing between what is syntactically correct and what is not, based on the speaker's implicit, unconscious knowledge of the language's rules. This knowledge is acquired from the speaker's earliest development and becomes ingrained in their mind, enabling them to later produce an unlimited number of new structures they have never heard before, but instead have created through their mental capacity and awareness of the language's foundational rules. This awareness is not intentional; rather, it is part of the cognitive process of the speaker, in addition to the sentences they have previously heard from

their linguistic environment. Ultimately, this leads to the formation of their mental lexicon, which represents the stock of lexical units in their linguistic memory.

The lexicon, in this awareness, is not a dictionary list of words organized in specific books based on a particular system that refers to meanings according to certain usages. Rather, it is a mental path for the stock of lexical units in the speaker's mind. Chomsky utilized this in his second model through the developments he proposed. It became one of the foundational elements for updating the mentioned model. He continued to use it in his third model, despite leaving many cognitive pathways in his final update, as he did not abandon the lexicon due to its importance and centrality in the cognitive path of generative theory. For this reason, we decided to explore the functioning of the lexicon in this theory through the second and third models, examining its concept and the scope of performance it operates within, along with each functional path.

Keywords: Lexicon, generativity, Chomsky, theory of work and connection, minimum program.

المقدّمة:

الْحَمْدُ لله الْعَلِيّ عَنْ شَبَهِ الْمَخْلُوقِينَ، الْغَالِبِ لِمَقَالِ الْوَاصِفِينَ، الظَّاهِرِ بَعَجَائِبِ تَدْبِيرِهِ لِلنَّاظِرِينَ، الْبَاطِنِ بِجَلاَلِ عِزَّتِهِ عَنْ فِكْرِ الْمُتَوَهِّمِينَ، الْعَالِمِ بَلاَ اكْتِسَاب وَلاَ ازْدِيَاد، وَلاَ عِلْم مُسْتَفَاد، وصلَّى الله على خير خلقه محمَّد وآله الطيبين الطاهرين..

أمَّا بعد فإنَّ دراس المعجم في اللغة تأخذ مستويين: الأوَّل ينظر إلى المعجم على أنَّه مجموع المفردات المكوَّنة للغة القابلة للاستعمال عند جماعة من المتكلمين، وهو ما يمكن الاصطلاح عليه بمقدرة الجماعة اللغويَّة على الاتِّصال والتواصل عبر مفرداتٍ متوافق على دلالتها بينهم، ثمَّ بعد ذلك تنتظم تلك المفردات على نحو قوائم

يضمُّها كتابٍ على نحو ترتيبٍ معيَّن يُقيَّد فيه دلالات تلك المفردات واشتقاقاتها على نحوٍ استعماليٍّ في زمانٍ معيَّن، مع محاولة استقصاء التقلبات الدَّلاليَّة للكلمة على وفق الاستعمالات والسياقات الممكنة التي تكون قابلة للتصوُّر على وفق نهج الجماعة المتكلمة في الاستعمال اللغويّ.

والاتِّجاه الآخر في دراسة المعجم يبحث في حدود الوحدات المعجميَّة العرفيَّة الكامنة في أذهان الجماعة المتكلِّمة التي تدرك بالحسِّ والتجربة، وهنا يكون النظر إلى المعجم على أنَّه نظام معرفيّ يتعدَّى وصف الصناعة القاموسيَّة التي تكمن فكرتها في قائمةٍ من المفردات مصفوفة في كتابٍ معيّن تؤرِّخ لمرحلة استعمال لغويٍّ محدَّدة إلى أن يكون طريقة اكتسابٍ واستعمال على وفق النظام العقلي عند البشر، فتكون اللغة على وفق هذا التصوُّر مكوَّن من مكوِّنات العقل لدى الإنسان، وبحسب هذه الرؤية يكون النظر إلى المعجم على أنَّه وجود ذهنيٌّ تحدِّده قدرة المتكلِّم اللغويَّة على تكوين ملكةٍ معجميَّةٍ تظهر في الاستعمالات اللغويَّة عند الاتِّصال مع الجماعة التي ينتمي لها ذلك المتكلِّم، وهذه الملكة تمثِّل الرصيد المخزون في الذاكرة اللغويَّة، وهي إمَّا أن يتحصَّل عليها المستعمل من الجماعة المحيطة به عندما تولِّد ألفاظًا جديدة نتيجة الطارئ والمستجد أو تكون وراثة عمَّا سبقه من الأجيال، وهذه لا ينتابها التغيير في المجمل العام، وأمَّا التي تولَّدت نتيجة التطور في الحياة فهي تخضع لمجموعةٍ من المؤثِّرات من قبيل العرف الاجتماعي وكثرة الأحداث الجديدة عند الجماعة المتكلِّمة وغير ذلك من الدَّواعي للحاجة إلى الابتكار اللغويّ والتوليد للألفاظ المناسبة للأحداث الجديدة والمتطوِّرة.

وهذا الاتِّجاه هو ما تبحث عنه اللسانيَّات التوليديَّة؛ بل إنَّ دراستها له على هذا النحو من البناء العلميّ يُعدُّ من مبتكراتها المعرفيَّة، والفضل في ذلك يعود إلى شومسكي الذي استمرَّ في تطوير نماذجه التوليديَّة إلى أن وصل إلى اقتراح المعجم في نموذجه الثَّانيّ، ولم يظهر المعجم عنده في نموذجه الأوَّل، وكان من الانتقادات التي وجِّهت إليه، ولذلك عوَّل على بنائه وضبطه في نموذجه الثَّاني، وقد أعطاه أثرًا على مستوى نظريات النموذج الثاني ثمَّ استمرَّ معه في نموذجه الثالث على الرغم من كثرة ما استغنى عنه شومسكي في نموذجه الأخير من مقولاتٍ كثيرة كانت في النموذجين السابقين.

ولأهميَّة المعجم في النظريَّة التوليديَّة قرَّرنا دراسته في هذا البحث مبينين أثره الوظيفي في هذه النظرية، والمديات التي اشتغل عليها، وقد سبقتنا دراسة في ذلك، وهي أطروحة دكتوراه بعنوان: (المعجم في المدرسة التوليديَّة – المفهوم والوظيفة) للباحثة يسرى مجيد لفته، إلَّا أنَّنا بعد الاطِّلاع عليها وجدناها قد سارت بمضامين

تكاد أن تكون موجزة ومقيَّدة على وفق مسارات معيَّنة، ومع ذلك فإنَّنا غادرنا أغلب المسارات التي درستها الباحثة في أطروحتها، وتابعنا ما تركته من مسارات في الأعمِّ الأغلب، ومع ذلك ففضل السبق لها في هذا المضمار ثابت.

وبعد جمع المادَّة اقتضت أن أقسِّمها على تمهيد ومبحثين بعد المقدِّمة تلتهم خاتمة ضمَّت أهمَّ نتائج الدِّراسة، وقد درست في التمهيد الانطلاقات الأولى لمسارات اشتغال المعجم في النظرية التوليديَّة، والمبحث الأول درس المعجم في نظرية العمل والربط، بينما درس المبحث الثاني المعجم في برنامج الحدِّ الأدنى.

وفي الختام لا أدِّعي الكمال لما سطَّرت وإنَّما بذلت جهدي وفوق كلِّ ذي علمٍ عليم، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين.

التمهيد: الانطلاقات الأولى لمسارات اشتغال المعجم في النظريَّة التوليديَّة

إنّ المعجم مكوَّن أساس في كينونة النحو على وفق مقولات المنهج التوليدي، وما انفكَّت قوَّتَه في النظريَّةِ اللسانيَّةِ الحديثة تتنامى في اتِّجاهٍ يدلُّ على ما للدَّلالة من موقع في اللغة نفسها (الحشيشة، صفحة ١١)، وحتَّى تتبيَّن مساحة الاشتغال للمعجم في مسرح النحو التوليدي لابدَّ من بيان مفهوم النحو في اللسانيات التوليديَّة، وهو بشكلٍ عام يسير على مستويين: عام: ويقصد به القواعد اللغويَّة القارَّة في ذهن كلِّ فردٍ متكلِّمٍ قرارًا لا شعوريًّا، وبذلك يكون قدرةً فطريَّةً بيولوجيَّةً. ومعنى خاص: يصبح فيه النحو عبارة عن نظريَّة رياضيَّة تُصاغ صوغًا صوريًّا، وتصف الملكة اللغويَّة عند كلِّ متكلِّمٍ بلغته الخاصَّة (غلفان، ٢٠١٠، صفحة ٢٩)، وهناك من حدَّه بأنَّه ((الذي يرسم بوضوح صور ودلالات عبارات اللغة)) (الفهري، ١٩٩٠، صفحة ١٨).

والواضح البيِّن من هذه التعريفات بأنَّها وصفت النحو وصفًا عامًّا، ولذلك فإنَّنا سنلجأ إلى بيان ماهيَّته في مسارات البحث لدى تشومسكي وأهدافه على مستوى النظر في المنهج التوليدي، وقد أشار إلى ذلك بعض الدَّارسين، وجعل النحو ينضوي على آفاق هي: وصف اللغة وصفًا شاملًا في مختلف مستوياتها الصوتيَّة، والنحويَّة، والدلاليَّة، ثمَّ الارتكاز على وتدٍ أساس، وهو أنَّ اللغة خلَّاقة (creativity) تتكوَّن من أصواتٍ محدودةٍ تولِّد جملًا غير محدودة، وأخيرًا حُدِّدت مساحة النحو بالجمل النحويَّة وحدها (الراجحي، ١٩٧٩، صفحة ١٢٧).

ومن الواضح أنَّ نظريَّة تشومسكي ظلَّت تتطوَّر وتترقَّى على يديه مرَّةً وبإشرافه أخرى، ولم يكن المعجم بدعًا من المكوِّنات الأخرى للنحو فكان يصيبه التطوُّر، وكان غالبًا ما تتَّسع وظيفته داخل النَّحو، وحتَّى يتبيَّن ذلك لابدَّ

لنا أن نعرف أوَّليات ظهور المعجمِ في النحو التوليدي، ثمَّ سُلَّم التطورات التي ارتقى إليها، ومساحة اشتغاله على وفق تلك التطورات.

لقد كانت المنطلقات اللسانيَّة الأولى لعمل شومسكي نحويَّة صرفة (في كتابه التأسيسي "بنى تركيبية" Syntactic Structures, الصادر ١٩٥٧)، وفيه سعى إلى بناء نظريَّة نحويَّة مستقلة عن الدلالة، فكان النحو الذي ارتآه شكلياً محضاً (تشومسكي، ١٩٨٧، الصفحات ٢٣ – ١١٠)، وكان النحو التوليدي عنده نحوًا صوريًّا يقوم على مبدأ ترييض الوقائع الملموسة، وتحويلها إلى نماذج ورموز، واقترح مبدأ "قواعد إعادة الكتابة"، وهي قواعد تضطلع بوظيفة إعادة كتابة الجملة بواسطة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام (بوقرة، ٢٠٠٤، صفحة ١٤٧). ثمَّ انتهى إلى صياغة مستويين من القواعد:

قواعد تحويلية: تعمل على ((تحويل الجملة إلى جملة أخرى تتشابه معها في المعنى)) (بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ٢٠٠٤، صفحة ١٤٩).

وقواعد صوتيَّة صرفيَّة: وتعمل على تحويل ((المورفيمات إلى سلسلة من الفونيمات، وبمعنى إعادة كتابة العناصر كما تنطق)) (بوقرة، المدارس اللسانيَّة المعاصرة، ٢٠٠٤، صفحة ١٤٧). ويمكن تلخيص هذا النموذج عبر الخطاطة الآتية (بوقرة ا.، ٢٠٠٤، صفحة ١٤٩):

ولم يظهر مفهوم المعجم ولا وظيفته في هذا المستوى عند تشومسكي.

ثمَّ ما لبث أن ظهر مفهوم المعجم عند تشومسكي بحسب التتبُّع في المرحلة الثانية (النموذج المعيار) المنهج المعياري عام ١٩٦٥ .

ومن هنا بدأ الاهتمام بالمعجم يتنامى بدايةً من صدور كتابه "مظاهر النظرية التركيبية" (Syntax Aspects of the Theory of) سنة ١٩٦٥.وفيه وصف "المعجم" (Lexicon) بقوله: ((وهذا يمكن تعريفه ببساطة بأنَّه قائمة غير مرتبة [غير منظمة] من كلِّ المشكِّلات المعجميَّة. وبشكلٍ أدق ... هو مجموعة من المواد

المعجميَّة Lexical Entries)) (تشومسكي ن.، جوانب من نظريَّة النحو، ١٩٨٥، صفحة ١١٠), ثمَّ بيَّن دور الخطِّ البياني للمعجم في نظريَّته فقال: ((تحتوي القواعد على مكوِّن نحوي، ومكوِّن دلالي، ومكوِّن فنولوجي... يتكوَّن المكوَّن النحوي من مكوِّن أساس ومكوِّن تحويلي، ويحتوي الأساس على مكوِّن جزئي صنفي ومعجم)) (تشومسكي ن.، جوانب من نظريَّة النحو، ١٩٨٥، صفحة ١٧٧)، بعدها أبان عن ماهيَّة المعجم ومفهومه العام قائلًا: ((أمَّا المعجم فيتكوَّن من مجموعة ليس فيها نسق من المواد المعجميَّة ... وتكوِّن كل مادة معجميَّة مجموعة من السمات... وهكذا فإنَّ المواد المعجميَّة تؤلِّف المجموعة الكاملة للحالات الشاذَّة اللاقياسيَّة)) (تشومسكي ن.، جوانب من نظرية النحو، ١٩٨٥، صفحة ١٧٨).

وهذه المرحلة تمثِّل الطور الثاني لمستويات التطور في النظريَّة التوليديَّة التحويليَّة، وهي ثمرة مناقشات كتاب (البنى التركيبيَّة) الذي أعطى تصورًا عن النظريَّة في نموذجها الأوَّل، وكان معترك الاعتراض على عمل تشومسكي يدور في فلك خلو النظرية من المكوِّن الدَّلالي، ممَّا أدَّى إلى تبنِّي تشومسكي آراء تلميذيه: J.A. Foder –J.J. Katz، postel القاضية باعتماد المكون الدلالي في هيكل النظرية، والهدف منه أن يكون مكمِّلًا مع القاعدة التوليديَّة في مستوى البنية العميقة (تشومسكي، اللغة والمسؤولية ، ٢٠٠٥، صفحة ٤٩)، وهكذا اقتنع تشومسكي بأنَّ ((هناك شعورًا عامًّا بأنَّ الدَّلالة هي ذلك الجانب العميق أو الهام من اللغة، وأنَّ دراسة هذا الجانب تضفي على الدراسات اللغويَّة طابعًا مثيرًا ومميزًا)) (تشومسكي، اللغة والمسؤولية ، ٢٠٠٥، صفحة ٤٩).

وعلى هذا الأساس بدأ النظر في المعجم؛ ولكن ليس على ما هو متعارف في ذلك الحين والمسطَّر في المعجمات اللغويَّة، التي تقتضي رصد ألفاظ اللغة وبيان معانيها؛ بل أصبح النظر إليه على أنَّه ((المجموع المفترض واللامحدود من الوحدات المعجميَّة التي تمتلكها جماعة لغويَّة معيَّنة بكامل أفرادها، أو يمكن أن تمتلكها احتمالاً، بفعل القدرة التوليديَّة الهائلة للغة)) (الودغيري، ١٩٨٩، صفحة ١٣٠)، وما لبث الأمر حتَّى ظهر مصطلح "المعجم الذهني" (mental Lexicon) الذي يُعنى بالمَلَكة المعجميَّة "Lexical competence" التي يمتلكها الفرد في لسان ما، وهي التي تجعله قادراً على إنتاج اللغة وفهمها (الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج دلالية وتركيبية، الصفحات ١٩٩ – ٢٠٠). ونتيجة هذا التطور بالفهم صار المعجم الذِّهني من محدِّدات القدرة اللغويَّة لا الصناعة المعجميَّة (الفهري، المعجم العربي بين التصوري والوظيفي، ١٩٨٧، صفحة ٤٦٩)، وأصبحت "الملَكة اللغوية" من أبرز حيثيات البحث المعجمي؛ وذلك للفهم الجديد الذي أولى المعجم وظائف وسَّعت من مداركه وحدوه (البوشيخي، ١٩٩٨، الصفحات ٢٢ – ٢٣). فاللغة أصبح لها جانبان لا يمكن أن نفهمها إلا بهما

هما: ((الأداء اللغوي الفعلي، ويمثل ما ينطقه الإنسان فعلًا أي البنية السطحية للكلام، والكفاءة التحتية وتمثل البنية العميقة للكلام)) (الصالح و المنصوري، صفحة ٣٢٧). وهما يخضعان لمسار اشتغال المعجم عبر السمات المعجميَّة التي لا تنفك عن العناصر اللغويَّة.

أمَّا وظيفة المكوَّن الدَّلالي فهي تسير بمسارين (تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ١٩٩٣، صفحة ١٧٠):

١. مجال المعجم: هو مجموعة من العلامات اللسانية تنماز بسماتٍ صوتيَّة وتركيبيَّة ودلاليَّة، ويعطي المعجم لكلِّ كلمةٍ منها معنى أوليًّا.
٢. مجال قواعد الاسقاط: وهي القواعد التي تقرن بين العلامات اللسانية والبنى التركيبية المولَّدة، فيتوصَّل بهذه الطريقة إلى مدلول الجملة.

ويمكن أن نقرِّب الأمر أكثر في استيضاح مسار المعجم في هذه المرحلة فنسوق المثال الآتي: فهَّمَ المعلمُ الطالبَ

فهَّمَ: |فعل| |تام| |+ متعدٍّ| |+ فاعل حي| ...

ال: |تعريف| |+ اسم| |+ مفرد أو جمع| ...

معلم: |اسم| |+ حي| |+ إنسان| |+ ذكر| ...

التلميذ: |اسم| |+ حي| |+ إنسان| |+ ذكر| ...

وعليه فإنَّ المعجم في هذه المرحلة شغل مساحة مهمَّة في وظيفة توليد الجمل؛ لأنَّ التوليد من المؤشرات التركيبية التحتية الذي ينبثق من طرف قواعد الأساس، ومنها القواعد المعجمية وإلى جانبها قواعد إعادة الكتابة وقواعد تحت تصنيفية (محتار، ٢٠١٠ – ٢٠١١، صفحة ٧٣)، فمسار الاشتغال للمعجم في هذه المرحلة أساسيٌّ بما تبنَّاه من دور مباشر في صياغة التوليد للجمل.

ثمَّ استمر النقاش حول معطيات المرحلة الآنفة الذكر، وكان نتاجها تطورات جديدة ومفصلية، وأهمُّها ظهور مصطلح النحو الكلي عند تشومسكي في هذه المرحلة، وهي الثالثة ويطلق عليها: (النموذج المعيار الموسَّعة)،

وفيها عمل تشومسكي على أن يعيد للتحويلات وظيفتها الجزئية في تحديد دلالة الجملة، بعدما كان قد أقصاها كل من كاتز وفودر، فتوسَّعت نظريَّة المعيار انطلاقًا من هذا التعديل الطفيف على مستوى التحويلات، وكان نتيجة ذلك ربط تشومسكي التمثيل الدَّلالي بالبنية العميقة والبنية السطحية على السواء، وذلك عبر قاعدتين:

• قاعدة تفسيرية دلالية أولى للبنية العميقة.

• قاعدة تفسيرية دلالية ثانية للبنية السطحية (بوقرة ا.، المدارس اللسانية المعاصرة، ٢٠٠٤، صفحة ١٦١).

وهنا توسَّع مسار اشتغال المعجم فدخل في مستويي اللغة السطحي والعميق، وأصبح الاهتمام بالمعجم يأخذ منحى أكبر؛ نتيجة المتغيرات التي أفرزت دوره الواسع.

أمَّا النحو الكلِّي فقد عرَّفه تشومسكي: بأنَّه ((فنٌّ أو تقنيةٌ تبرز كيف تُحقق لغات ما المبادئ العامَّة للعقل الإنساني)) (تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ١٩٩٣، صفحة ٥١)، وعُرِّف أيضًا: بأنَّه ((العلم الاستنباطي المهتم بالمبادئ العامَّة غير المتغيرة للغة المحكية أو المكتوبة)) (تشومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة، ١٩٩٠، صفحة ١٥)، وعلى أساس هذا التطور برزت خصائص للنحو الكلي كثيرة سنذكر ما له علاقة بالمعجم وهي (تشومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة، ١٩٩٠، صفحة ٨٦):

١. كلُّ الألسن مزدوجة التمفصل، أي تتكوَّن من ثنائيَّة الدَّال والمدلول.
٢. كلُّ الألسن مزدوجة الهيكليَّة، أي لها وحدات ذات معنى، تتآلف فيما بينها بقواعد تركيبية.
٣. تنتظم كلُّ الألسن بحسب مبدأ تصنيفي رُتبي، فالأفعال صنف، والأسماء صنف، والحروف صنف، ولكلٍّ منها رتبة ومنزلة تحددها قواعد الكلام.
٤. ثنائية التركيب: اللغات الإنسانيَّة جميعًا لها مستويان: مستوى أوَّلي نحوي، حيث لكلِّ جملة نحوية معنى ما، ومستوى فونولوجيٌّ صوتيّ يؤدَّى به المستوى الأول، فاللغات صوت ومعنى.

وقد رسم تشومسكي للنحو الكلي ثلاثة مكونات هي: مكون تركيبي، ومكون دلالي، ومكون صوتي، وما يهمنا هو المكون التركيبي؛ لأنَّه يتضمَّن مسار اشتغال المعجم في هذه المرحلة.

والمكون التركيبي: هو مكون مركزي في كلِّ نماذج النظرية ويتألف من مكونين فرعيين:

أ: المكون الأساس

ب: القواعد التحويلية.

والمكون الأساس يتألف من مكونين فرعيين:

أ: المكون التصنيفي

ب –المعجم (الزرعي، ٢٠١٨، صفحة ٦٣)

والأخير مسرد من العلامات اللسانيَّة يشمل ثلاث مجموعات من السمات الصوتية والتركيبية والدلالية، وهذا ما كان عليه المعجم في المرحلة السابقة، وأمَّا الإضافة فتكمن في صياغة وظيفة أعلى وهي: صياغة السمات الدَّلاليَّة العامَّة المشتركة بين اللغات البشريَّة جميعها (الفهري ع.، ١٩٩٨، صفحة ١٩)، ثمَّ البحث في خصائص كلِّ عنصر معجمي على وفق مبدأ الخصائص المميزة، بحيث يصنِّف على أساسها، فالاسم يحمل صفاتٍ أساسيَّةً، منها كونه بلا زمن، فكلَّما وجدنا عنصرًا معجميًّا خالٍ من الزمن حكمنا عليه بخاصيَّة (+ اسم). والفعل يتميز بخاصيَّة احتوائه على زمن، فتعطي التوليدية (+ فعل) لكلِّ عنصر معجمي يحمل سمة الزمن (مشوح، ١٩٩٣، صفحة ١٣٣). ويدخل في مبدأ الخصائص المميِّزة التي تنتقى من المعجم كذلك خصائص كلِّ فعلٍ من الأفعال، هل يستعمل للعاقل أو لا، وهل هو لازم أو متعدِّي، وهل يتعدَّى إلى مفعوله بنفسه أو بحرف جر، ... إلخ فهذه الخصائص كلها تُستسقى عند التوليديين من المعجم.

هذا ما كان من شأن التطورات الحاصلة في هذه المرحلة التي نصَّت على اتِّساع رقعة عمل المعجم مع تقنين النظر في السمات المعجمية. وأمَّا التحليل فبقي على صورته السابقة المعتمدة على تشخيص السمات المعجمية للألفاظ، ومن الأمثلة التي يمكن أن نقرِّب بها:

الجبل: + اسم – حي – إنساني – عاقل + محسوس+ معدود + مفرد + معرفة + مذكر + معرب ...

محمد: + اسم + حي+ إنساني+ عاقل + محسوس + معدود + مفرد + معرفة +مذكر + معرب ...

ثمَّ بعد ذلك يتبيَّن الاختلاف بين المفردتين في حضور القيمة أو غيابها. وفي هذه المرحلة ظهر أيضًا مصطلح الملء المعجمي: وهو إعطاء الرموز التفريعية ما يلائمها من وحدات معجمية تناسبها (غلفان، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي نماذج وأمثلة، ٢٠١٠، الصفحات ٩٧ – ١١٠) مثل:

حرف (في) ⟸

اسم (كتاب) ⟸

فعل (قرأ) ⟸

وبناءً على هذا التصور فإنَّ ((منهج المعجم لا يتَّجه بالضرورة إلى دراسة قائمةٍ من الكلمات تشتمل على جميع ما يستعمله المجتمع اللغوي من مفردات... بل إنَّ المفردات تفرز خصائص واطّرادات فرعية أو تامَّة تمكن من وضعها في طبقات عامَّة أو فرعيَّة لها خصائص يمكن استخلاصها من مبادِئ عامة تضبط الملكة اللسانيَّة العامَّة للإنسان، أو الملكة الخاصَّة بلغة من اللغات الطبيعية)) (الحشيشة، المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة، ١٩٩٩، صفحة ٦).

وقبل الانتقال إلى النموذج الآخر ومعرفة مسار اشتغال المعجم فيه لابدَّ من بيان مصطلحٍ يُعدُّ من خواصّ العمل المعجمي، وهو (الوحدة المعجمية) "**Lexeme**" أو "**Lexical unit**" وهي ((التي تبنى عليها مداخل المعجم، وتكوِّن له صفة الشمول)) (عمر، ١٩٩٨، صفحة ٢٤)، ثمَّ ما لبث أن أصبح هذا المصطلح ((وحدة الأساس في المعجمية؛ بل هي في حقيقة الأمر مادتُها الأساسيَّة)) (مالتشوك، كلاس، و بولغار، ٢٠١٠).

المبحث الأوَّل: مسار اشتغال المعجم في نظرية العمل والربط

استمرَّت التطورات في النظرية التوليدية وقُدِّمت إزائها رؤى جديدة أضفت عليها كثيرًا من الرصانة وقلَّصت من التعقيد، وما يهمنا من تلك التطورات هي مرحلة نظرية العمل والربط: (منهج المبادئ والوسائط principle and parameters) عام ١٩٨١م؛ لما تحمل هذه النظرية من وعي خصب في مجال مسارات اشتغال المعجم. وهي تتألف من مجموعة من القوالب أهمّها (الملخ، ٢٠١١، الصفحات ٣١ – ٣٢):

١: نظرية السين البارية X– Bar Theory

٢. نظرية العمل (Government theory)

٣. نظرية الأثر والعناصر الفارغة (Trace and Empty categories theory).

٤. نظرية الربط: (Binding Theory).

٥. النظريَّة الموضوعاتيَّة (Thematic theory) .

أمَّا آلية اشتغال هذا المستوى فتبدأ

من تولد قواعد الأساس التي تضبطها نظرية س بار البنية العميقة، وتسقط الوحدات المعجمية على البنية العميقة بسماتها الدَّلالية والتفريعية، ثمَّ يأتي دور القاعدة التحويلية (انقل ألفًا) بنقل المبادئ والوسائط التي تختلف في اللغات، وفي كلِّ لغة على حدة إلى البنية السطحية، ثمَّ تفسَّر هذه البنية تفسيرًا صوتيًّا أو منطقيًّا دلاليًّا (الفهري د.، البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، ١٩٩٠، صفحة ٢٢). ويمكن أن نقرِّب المعنى أكثر بهذا المخطط (الفهري د.، البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، ١٩٩٠، صفحة ٢١):

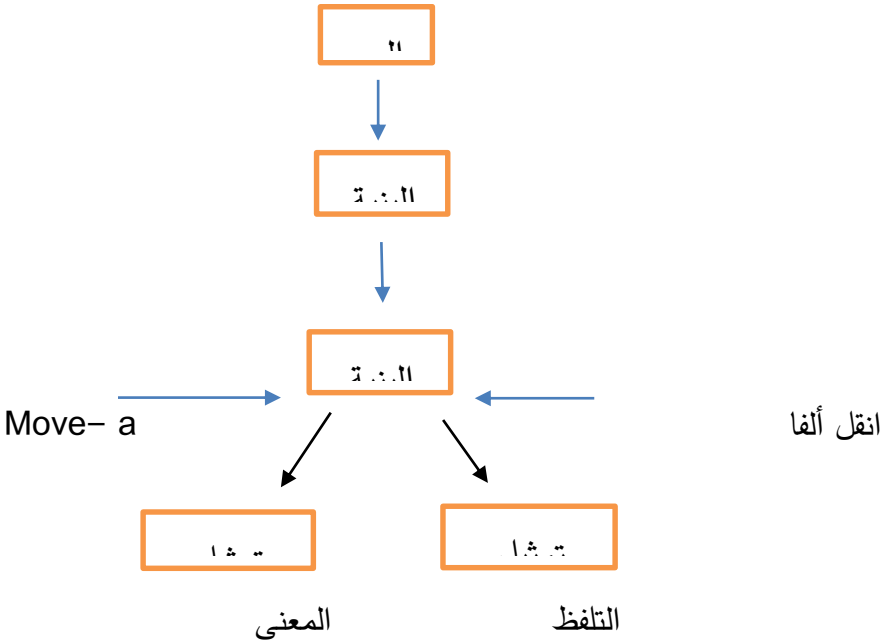

وعلى أساس ما تقدم سنعمل على متابعة حركة المعجم ومسارات اشتغاله في فصول هذه النظرية، وسنبتغي طريق الإيجاز بالعرض؛ لأن الكلام فيها متشعب وله قنوات كثيرة يصعب الإحاطة بها على مستوى المقام الذي نحن بصدده، مع الملاحظة بأنَّنا سندرس النظريات بهدف الإبانة عن دور المعجم ومسارات تأثيره.

أولا: نظرية س بار عام ١٩٧٠ م (X–Bar Theory)

قدم تشومسكي هذه النظرية بوصفها بديلًا عن قواعد الأساس أو المكون التركيبي في البنية العميقة، وعلى أساس هذه النظرية يمكن تمييز المقولات (الوحدات) المعجمية (lexical) والمقولات غير المعجمية، أو الوظيفية (functional)، أو الصرفية (inflectional)، فالمقولات المعجمية مبنية في هذا النسق على السمات [± س ، ± ف] (س = اسم ، ف = فعل)، وهذه السمات تمكن من تحليل المقولات التقليدية (اسم، فعل، صفة، حرف). فالاسم [+ س، – ف]، والفعل [+ف ،– س] والصفة [+س، +ف] والحرف [–س،–ف] (الفهري د.، البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، ١٩٩٠، صفحة ٢٢)، فحرف (س) يمثِّل وحدة معجمية اعتباطية متغيرة (متغير مجهول)، قد تكون اسمًا أو فعلًا أو صفة أو حرفًا، وإنَّ كلَّ فئة من هذه الفئات مكونة من: رأسٍ ومخصص يأتي قبله وتكملة تأتي بعده. ((وأمَّا مفهومها الجوهري فيقوم على أساس أنَّ كل المركبات الاسمية أو الفعلية على حدٍّ سواء تتكون من بنى داخلية متشابهة، مؤلفة من رأس، أي (صدر) وتكملة أي (فضلة)، ومخصصات تمثِّل جميع العبارات في اللغة البشرية)) (باقر، ٢٠٠٢، صفحة ٦٩).

أمَّا كيفية التحليل في هذه النظرية فيكون على أساس تحديد عنصر الرأس، وهو عنصر محوري يرمز له بالرمز (س)، ثم يجتمع رأس المركب مع مكمله، فيشكل طبقة البنية الوسطى وتسمَّى سين خط. وفي الطبقة الأخيرة من البنية يتشكل الإسقاط الأقصى ويتكون من السابقة والمخصص ورمزه (س=) (المالكي، ٢٠١٥، صفحة ٧١).

ولبيان التحليل المعجمي في هذا المستوى نسوق الأمثلة الآتية (غلفان، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي نماذج وأمثلة، ٢٠١٠، صفحة ١٧٦):

- فإذا كانت (س) اسمًا، فالمخصص من الممكن أن يكون أداة التعريف أو التنوين أو غير ذلك. مثل:

الحقُّ منتصرٌ: – ال: مخصص – حق: رأس – منتصرٌ: فضلة.

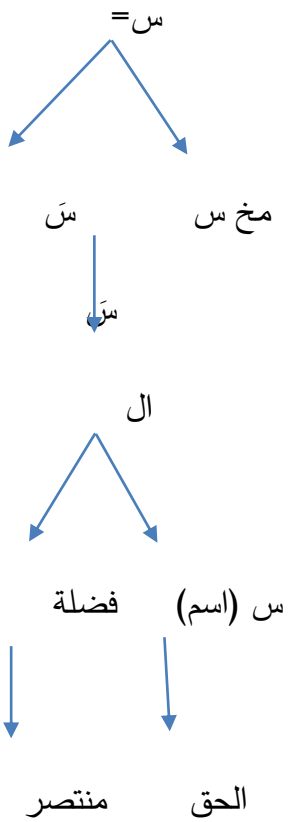

- وإذا كانت (س) فعلًا فإن مخصصها يمكن أن يكون الزمن أو التعدي أو اللزوم وغير ذلك. مثل:

يريد الله بكم اليسرَ: زمن المضارع، والتعدي: مخصِّص – يريد: رأس – اليسر: فضلة.

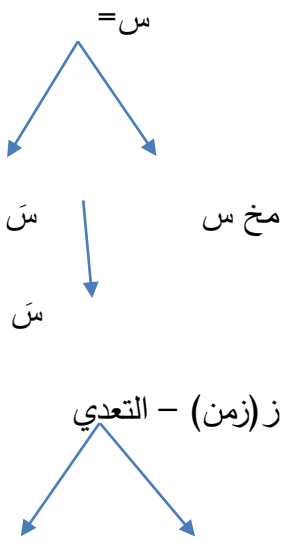

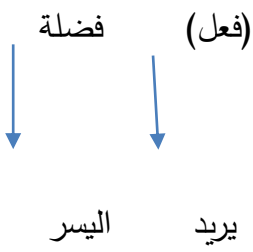

ثانيًا: نظرية العمل (Government theory)

أشار تشومسكي إلى أنَّ نظرية العمل من مكوِّنات النحو الكلي بقوله: ((يتألف النحو الكلي من أنظمةٍ فرعيَّةٍ متنوعة... وتلعب دورًا رئيسيًا على مدى هذه الأنظمة الفرعية مجموعةٌ معيَّنةٌ من المفاهيم كمفهوم المجال... وما يرتبط به من مفهومي التحكم المكوِّني والعمل)) (تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ١٩٩٣، صفحة ١٩٨)، وينصُّ تشومسكي على الربط بين العملَ والتحكم المكوِّني ربطًا وحيثما يوجد تحكم يوجد عمل، وفحو ذلك لو أنَّ مجال العنصر (أ) هو الإسقاط الأقصى الذي يتضمَّن هذا العنصر فإنَّه يتحكَّم مكوِّنيًّا في كلِّ عنصر في مجاله ليس متضمَّنًا فيه (تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ١٩٩٣، صفحة ٢٩٩)، وعلى أساس ذلك يصوغ تشومسكي مفهوم العمل على النحو الآتي: يحكم أ العنصر ب لأنّه يهيمن عليه، بوصفه أوَّل عقدة، وهي أيضًا إلى (أ) و(ب)، وهذا إذا لم يكن هناك عنصرًا ثالثًا (ج) أقرب من (أ) إلى (ب) فيأخذ وظيفة التحكم منه (مشوح، دراسة توليدية تحويلية للتركيب المصدري دراسة في اللغة العربية، ١٩٩٣، صفحة ١٣٤)، وعنصر التحكم يأتي من السمات المعجمية التي يحتوي عليها العنصر نفسه. ولكي تقرّب المفهوم أكثر نسوق المثال الآتي: أنشدَ الشاعرُ القصيدةَ .

يتحكَّم الفعل (أنشدَ) معجميًّا بـ(الشاعر)، و(القصيدة)، والتحكُّم هنا هو أنَّ الفعل قد عمل بما بعده، ولو قلنا: علا صيتُ الشاعر بالقصيدة، فإنَّ الفعل لم يعد يتحكَّم بـ (قصيدة)؛ لأنَّه لم يتعدَّ إليها بنفسه، وهنا يبرز عنصرٌ جديد أقرب إلى (القصيدة) فيتحكَّم بها، وهو حرف الجر (الباء).

وهنا لابدَّ من إيضاح بع المصطلحات الخاصَّة بهذا المستوى، وهي العقدة أو (العُجرة): وتعرَّف بأنَّها نقطة تلاقي فرعين في الرسم الشجري لبنية العبارة، وتمثِّل عبارةً أو مركَّبًا (بوول، ٢٠٠٩، صفحة ٦٤٠) كالمركَّب الاسميّ (ال + شاعر) والمركَّب الفعلي (أنشد + القصيدة) وتوضيح ذلك في المشجَّر الآتي (تجومسكي، ١٩٨٧، صفحة ١٥٤):

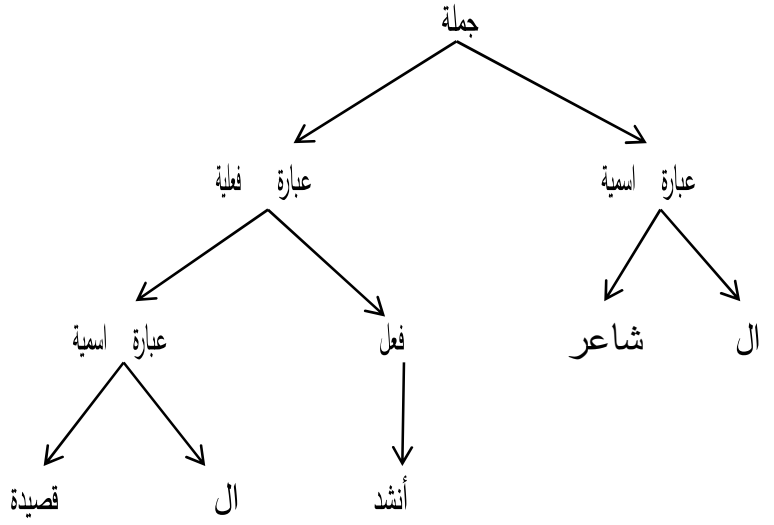

أمَّا أنواع العوامل عند التوليديين فهي على ثلاثة أنواع: الفعل والحرف وإعراب التصريف، وقد اختصرها تشومسكي بقوله: في الأعم الأغلب تعمل الرؤوس المعجمية في تكملاتها، فالفعل (ضربتُ) عمل النَّصب في (المسيء) في قولنا: ضربت المسيءَ، بينما يعمل الفعل النصبَ في الجملةِ بعده في قولنا: جاء زيدٌ يركض، (فيركض) جملة في محلِّ نصب حال، والعامل فيها الفعل (جاء) . والحرف عامل في معموله الاسمي في نحو: ضربتُ المسيء بالعصا، فالباء جرَّت الاسم بعدها (رزق، ٢٠١٨ – ٢٠١٩ ، صفحة ٩٦).

وممَّا سبق قد تبيَّن دور المعجم في رسم حدود المركَّب سواء أكان اسميًّا أم فعليًّا، وكذلك العجرة؛ لأنَّ الأمر يعتمد على ما يحتويه اللفظ من السمات المعجميَّة، وهي من تتحكَّم فيه وفي امتداده وفي تحكُّمه بما بعده.

ثالثًا: نظرية الأثر والعناصر الفارغة (Trace and Empty categories) theory

الأثر يتكون في البنية المجردة، ولا ينتج عن حذف أو إضمار، وأما العنصر الفارغ فهو كلُّ ما ليس بمتحقق صوتيًّا سواء أكان أثرًا أم غير أثر، فإذا كان ناتجًا عن انتقال الاسم أو الركن الاسمي أو الحرفي إلى مكانه في البنية السطحية فهو أثر، وما سواه يكون عنصرًا فارغًا. فالأثر هو فراغ مجازي يقع في الموقع الذي انتقل منه عنصر معجمي إلى موقع آخر على المشجر البنيوي (رزق، التركيب النحوي في اللسانيات الحديثة في ضوء جهود علماء العربية، ٢٠١٨ – ٢٠١٩ ، صفحة ١٠٠)، ومفهوم هذه النظريَّة ينص: ((على أنَّ كلَّ عنصر معجمي يُقابله من حيث الخصائص التركيبية عنصر فارغ، فالعنصر العائدي كالرَّجل أو زيد يُقابله عنصر فارغ

اصطُلح على تسميته المتحوِّل كأثر اسم الاستفهام، والضمير المتَّصل والمنفصل يُقابله الضمير المستتر كفاعل المصدر المستتر)) (مشوح، دراسة توليدية تحويلية للتركيب المصدري دراسة في اللغة العربية، ١٩٩٣، صفحة ١٣٥). فمن الممكن أن نقول: أحبَّ محمدٌ الوطن، ومن الممكن القول: أحبَّ الوطن. فنقدِّر ضمير الفاعل المستتر، ويمكن لنا أن نعوضه بضمير فنقول: أحببتُ الوطن. فتحريك أيِّ عنصرٍ معجميٍّ من موضعه الأصليِّ يترك فراغًا، فالأثر ينبئ عن عنصر محذوف، وقد نصَّ تشومسكي على المساحة التي يمكن الحذف فيها بقوله: ((قد يُحذف العنصر فقط إذا ما تحدَّد بصورةٍ كاملة عن طريق مركَّب يرتبط به بنيويًّا يتضمَّن سماته المعجميَّة)) (تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ١٩٩٣، صفحة ١٤٩)، وحذف العنصر لا يستدعي غياب حكمه ودوره وتأثيره فهو وإن اختفى صوتًا باقٍ حكمًا وأثرًا، وهذا ما أشار له تشومسكي بقوله: وعلى الرغم من ((أنَّه ليس للأثر ذاته محتوىً صوتيّ، إلَّا أن يؤثِّر على الصورة الصوتيَّة تأثيرًا مباشرًا، وذلك بقيامه بدور الحاجز عن تطبيق القواعد الأخرى)) (تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ١٩٩٣، صفحة ٣٠٤).

ومما سبق يتبين دور المعجم الذي يفصل بين الأثر والعنصر الفارغ، وكذلك يحدد موازين الحذف بالاعتماد على السمات المعجمية التي تجعل من اللفظ قادرا على التحكم بعنصر ظاهر أو ضمير ظاهر أو مستتر.

رابعًا: نظريَّةُ الربط: (Binding Theory).

يتركز عمل هذه النظرية في مستوى البنية الوظيفية؛ لأنَّ الإطار العامَّ لها هو نظرية التمثيل النحوي في النظرية المعجمية الوظيفية المقترحة من بريزينن وكابلن وآخرين، وهي نظريَّةٌ تستند إلى البنية المعجمية والبنية الوظيفية، ناظرةً فيما هو كلي وما هو خاص بين اللغات (الفهري د.، اللسانيات واللغة العربية نماذج دلالية وتركيبية، صفحة ٢٧٧)، وقد عدت هذه النظرية من أكثر النظريات اللسانية درسًا وتناولًا في العشرين سنةً الأخيرة (بوول، النظرية النحوية، ٢٠٠٩، صفحة ٢٣٩)، ولأهميتها القصوى عدَّها هوروكس إطار التحليل التوليدي الأحدث عند تشومسكي (تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ١٩٩٣، صفحة ٣٨). وهذه النظرية ترتبط مع نظرية العمل في تقنين العناصر اللغوية وتنظيمها، فالعنصر المعجمي (أ) يتحكَّم مكونيًّا في العنصر (ب) في حالة عدم تضمُّن أحدهما الآخر، وأوَّل عجرة متفرعة تعلو (أ) تعلو (ب) أيضًا (العلوي، ٢٠٠٢، صفحة ٨٥)، ولا يشترط على وفق هذه النظرية في إحراز الربط الإحالي أن يكون العنصرين قريبين من بعض؛

بل من الممكن أن يكون ((الربط الإحالي بين عنصرين وإن كانا متباعدين قليلاً، يعني أن الأوّل يتحكم مكونيّاً في الثاني)) (الفهري د.، اللسانيات واللغة العربية نماذج دلالية وتركيبية، صفحة ٣٤٣)، فعلاقةُ هذه النظرية بنظرية الأثر تتجلّى في أنَّ إحدى مهام هذه النظرّيّة ربطُ الآثار بسوابقها (البهنساوي، ١٩٩٤، صفحة ٤٥)، وعليه فإن اهتمام هذه النظرية يتركز على ((الرَّوابط بين المركَّبات الاسميَّة، وهي روابط تتعلَّق ببعض الخصائص الدَّلاليَّة، كالاعتماد على المرجع، ومن ثمَّ العلاقة التركيبية بين الضمير ومفسِّره)) (تشومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة، ١٩٩٠، صفحة ٨٤).

وقد حدَّد تشومسكي الربط الإحالي في هذه النظرية على ثلاثة مبادئ ثابتة هي:

– المبدأ (أ:) يجب على العائد أن يكون إحاليّاً (مربوطاً) في فصيلته العاملة (بوول، النظرية النحوية، ٢٠٠٩، صفحة ٢٦٦).

وهذه المبادئ تحمل ثلاثة أصناف من العناصر هي: العوائدَ، والمضمراتِ والتعبيراتِ الإحاليةَ (علوي، ٢٠٠٢، صفحة ٨٧).

– العوائدُ: هي العناصر المعجمية التي تحتاج بالضرورة إلى كلمة قبلها تفسرها وتحدد مرجعيتها، ولولا هذه المرجعيّة لفسدت الجملة لتفككها، وعدم الترابط البنيوي بين عناصرها. والعوائد ((بحسَب المبدأ الأول يجب أن تكون مربوطة ضمن مقولتها العاملة)) (علوي، نظرية تشومسكي في العامل والأثر محاولة سبرها منهجًا وتطبيقًا، ٢٠٠٢، صفحة ٨٨).

والعوائد في نظرية الربط نوعان (العلوي، نظرية تشومسكي في العامل والأثر محاولة سبرها منهجًا وتطبيقًا، ٢٠٠٢، صفحة ٨٨):

أ–عوائد مليئة معجمياً: وهي نوعان:

- عوائدُ تسمّى بـ (الضمائر الانعكاسية) مثل: زيدٌ يمدح نفسه.
- وعوائد تسمّى بـ (ضمائر التبادل) مثل: الطلاب يمدحون بعضهم بعضًا.

فـ (نفسه) و(بعضهم، بعضًا) لابدَّ لها من مرجع يرتبطان به ويعودان عليه، ولذلك سُميا بالعوائد.

ب – عوائد فارغة معجميًّا: وهي الضمائر المستترة الناتجة عن تقديم المركب الاسمي مثل: زيدٌ رمى الكرة. فالضمير المستتر في الفعل (رمى) يعدُّ عائدًا فارغًا.

– **المضمرات:** وهي نوعان:

- مضمرات مليئة معجمياً: وهي الضمائر الظاهرة المتصلة والمنفصلة.
- مضمرات فارغة معجميًّا: وهي مقولة فارغة مجرَّدة من الصوت، وإن بدت في شكل الضمائر، وليس لها مرجع سابق يفسرها، ويرمز لها بـ (ضم).

– التعبيرات الإحاليّة:

وهي المقولة التي تدل على شيء محدد في الخطاب، من دون الحاجة إلى سابق تعود عليه، كالأسماء (بوول، النظرية النحوية، ٢٠٠٩، صفحة ٣٦٥)، فهي حرَّة قائمة بنفسها من دون الحاجة إلى مرجعٍ يفسرها في الجملة (تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ١٩٩٣، صفحة ٣٠٥).

وأمَّا كيفيَّة التحليل على وفق هذه النظريَّة فيمكن أن نستشعره في المثال الآتي: الشاعرُ ينشدُ قصائده، فالهاء تعود على (الشاعر)، وأمَّا لو قلنا: الشاعرُ أبوه ينشدُ قصائده، والهاء في قصائده لا يمكن أن تعود على الشاعر؛ لأنَّ (الشاعر) يربط (أبوه)، والأخير يربط الهاء في (قصائده) (تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ١٩٩٣، صفحة ٣٠٥).

ومن مفاهيم هذه النظريَّة مفهوم المجال وماهيته أن يُربط العنصر بآخر فيما لو كان يقع في مجاله، وهنا يتكون المجال من العنصر وما يرتبط به، وفي ذلك يقول تشومسكي: ((مجال العنصر هو المركب الأصغر الذي يظهر فيه)) (تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ١٩٩٣، صفحة ٣٠٨)، ويقول: ((المجال المحلي للعائدي أو الضمير (أ) في نظرية الربط هو أصغر مقولة عاملة في العنصر (أ)، حيث المقولة العاملة هي الإسقاط الأقصى المتضمنُ فاعلاً ومقولةً معجميّة تعمل في العنصر (أ)، ومن ثم تتضمنه أيضاً)) (تشومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة، ١٩٩٠، صفحة ١٨). ويقول في موضع آخر: ((فالمجالُ المحلّي للعائدي أو الضمير (أ) في نظرية الربط هو المركب الوظيفي الكامل الأصغر الذي يشتمل على العامل المعجمي في

العنصر (أ)، أي هو أصغر مقولة عاملة في هذا العنصر (أ))) (تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ١٩٩٣، صفحة ٣١٤).

وهنا يتبيَّن مسار اشتغال المعجم وهو بما يظهر للفظ من سماتٍ معجميَّة تُحدِّد مساحة مجاله في مسير المقولات اللفظية، وعلى أساسها يمتدُّ اللفظُ بالسيطرة على ما بعده سواءً بالمرجعيَّات أو بالعمل.

خامسًا: النظريَّة الموضوعاتيَّة (Thematic theory)

تبحث هذه النظريَّة في العلاقة بين الموضوعات والمحمولات، وفي الكيفيَّة التي تعين فيها المحمولاتُ أدواراً دلاليّة لموضوعتها انطلاقًا من السمات المعجمية للمحمول، وهذه النظريَّة كانت نتاج توجُّه التوليدية إلى الدور الذي تؤديه الكلمة خارج النحو، وهي بذلك تتعدَّى المستوى النَّحوي إلى الأدوار الأخرى التي يضطلع بها اللفظ داخل اللغة (اللاطي، ١٩٩٤، صفحة ٥٧)، وعليه تحدَّد مسار عمل النظريَّة الموضوعاتيَّة بالعلاقة المعجمية بين الصدر وتكملاته، وبالكيفيَّة التي تتواشج بها المواقع والأدوار المحورية داخل الجملة (علوي، نظرية تشومسكي في العامل والأثر محاولة سبرها منهجًا وتطبيقًا، ٢٠٠٢، صفحة ٦٧).

وقد أسَّس هذا المستوى من البحث التوليدي غروبر وجاكندوف بينَ عامي (١٩٦٥) و(١٩٧٢)، عندما ميَّزا بين الوظيفةَ النحوية الشكلية والوظيفة الدَّلالية، ثمَّ طُورتْ هذه القواعد التوليدية فيما بعد، حتّى شكَّلت نظرّيّة متكاملةٌ، عُرفت بالموضوعاتية (الوعر، ١٩٨٧، صفحة ٧٦).

والمدار الذي تشتغل عليه هذه النظريَّة هو (الفعل)، وغايتها تحديد أدواره ومفعولاته، ولذلك هي أشبه ما تكون بمعجم خاصّ تذكَر فيه الأفعال مع خصائصها من حيث التعدّي واللزومُ، وعلى إثر ذلك سُمِّيت بالشبكة المحوريَّة نسبةً إلى الأدوار التي يؤدِّيها الفعل (الفهري د.، البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، ١٩٩٠، صفحة ٢٤).

ولمعرفة الأدوار التي يؤدِّيها الفعل نسوق الأمثلة الآتية:

قال تعالى: ((وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ)) [الإسراء: ٨١]. ولو تأمَّلنا في هذه الآية فسنجد أنَّ الفعل (جاء) والفعل (زهق) وردا بموضوعٍ واحد؛ لأنَّ سماتهما المعجميَّة أوقفتهما عند حدود الموضوعين اللذين ارتبطا بهما، وهما الفاعلان (الحق، الباطل)، وأمَّا قوله تعالى: ((إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ

فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)) [الفتح: ٢٦].

فالفعل (أنزل) في قوله تعالى: (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ) فعل ذو ثلاثة موضوعات؛ لأنَّه استدعى فاعلًا، ومفعولًا به، وجار ومجرور. وعلى أساس ذلك تمتدُّ الموضوعات إلى مفعول به ثاني وثالث، ومفعول مطلق ومفعول فيه وتميز وحال و وغير ذلك من الموضوعات التي تؤهل الوظيفة المعجميَّة للفعل في الامتداد إليها (بوول، النظرية النحوية، ٢٠٠٩، صفحة ١٨٤).

على أنَّه لابدَّ من التمييز بين الأدوار المحوريَّة للموضوعات، فهناك دور محوري يطلق عليه (مُعان) وآخر منفِّذ (الفهري د.، البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، ١٩٩٠، صفحة ٥٢)، فقوله تعالى: ((قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ)) [المؤمنون: ١]، فـ(المؤمنون) موضوع للفعل (أفلح) ودوره (معان) وأمَّا قوله تعالى: ((بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ)) [ق: ٢]، فـ(الكافرون) هنا موضوع للفعل (قال) ودوره منفِّذ. وكلُّ ذلك يرجع إلى الوظيفة المعجميَّة التي تجعل الفعل في استعمالٍ معيَّن على وفق سياقٍ خاص وبامتدادٍ محدَّد.

ولا يتوقف منح الأدوار على المسار المعجمي، وهذا ما تنبه له تشومسكي فربط بين المعجم والتركيب في منح الموضوعات أدوارها المحورية، وذلك في قوله: ((العنصر الذي يحدد الأدوار الدلالية يجب أن يتوفر له ما يأخذ هذه الأدوار في مواقع تركيبيّة ملائمة، فمثلاً يجب أن يكون للفعل (ضرب) مفعولٌ به منتقى دلالياً حتى يأخذ دور المتأثر)) (تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ١٩٩٣، صفحة ١٨٥).

وبحسب الوصف المتقدِّم غالبًا ما تكون المواقع المحوريَّة تكملاتُ الصدر، أي فاعل الفعل ومفعول الفعل، والمجرور بالحرف والمضاف إلى اسم قبله، فلا يُسنَد الدور المحوري إلّا لما كان تكملة (العلوي، نظرية تشومسكي في العامل والأثر محاولة سبرها منهجًا وتطبيقًا، ٢٠٠٢، صفحة ٨٦)، وأمَّا الأدوار المحوريَّة فيحددها صدر الإسقاط؛ لأنَّه العامل الأساس في تحديد الخواص المعجمية لصلاته، وتسمى هذه العمليّة الوسمَ المحوريّ (العلوي، نظرية تشومسكي في العامل والأثر محاولة سبرها منهجًا وتطبيقًا، ٢٠٠٢، صفحة ٧٦). وفي هذا الصدد يقول تشومسكي: ((والعنصر الذي يتطلب دوراً دلالياً يجب أن ينسَب إليه هذا الدور، حيث تتحدد هذه النسبة عن طريق وظيفته النحوية، وعن طريق الخصائص المعجميّة للصدر، لأن الوظائف النحوية يُعبر عنها في صورة تركيبية)) (تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ١٩٩٣، صفحة ١٨٦).

وهناك المعيار الموضوعي وهو القيودُ المفروضة على الوسم المحوريّ، ويشترَط فيه أن يكون على المستويات الآتية (الفهري د.، البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، ١٩٩٠، صفحة ٢٥):

- كل موضوع له دور محوري واحد فقط، وكل دور محوري يسنَد إلى موضوع واحد فقط، وعليه لا يصحُّ أن يكون الفاعل في الجملة منفذاً ومتأثرًا في آنٍ واحد (تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ١٩٩٣، صفحة ٢٦٣).

- الدور المحوري لا يمكن اسناده إلَّا لمن كان موضوعًا بنفسه، وعليه لا يمكن إسناد الدور المحوري لحرف الجر؛ لأنَّها ليست موضوعًا في الجملة.

- يجب أن ينتظم الإسناد المحوري في العلائق المحورية المتماثلة بين الوحدات المعجمية، فعندما تسند الفاعليَّة إلى لفظٍ معيَّن في البنية السطحية، يجب أن يأخذ دور المنفِّذ أو المعان في الحقيقة.

- لا للكلمة ذات الدور المحوري أن تُنقل إلى موقع آخر ذي دور محوري جديد، فيكون لها دوران في آنٍ واحد (تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ١٩٩٣، صفحة ٢٦٣). وعليه لا يستقيم أن يكون (زيد) مبتدأً وفاعلًا في آنٍ واحد في قولنا: زيدٌ نام.

- الوسم المحوري للمواقع المحورية مرتبط بالحالة، وكل كلمةٍ لا تتهيأ للوسم المحوري إلّا بعد أن تأخذ حيّزها الإحالي، فلا يمكن أن تأخذ الكلمة أي وسمٍ محوريٍّ ما لم توصف بوصفٍ إعرابي يتلاءم مع معطياتها المعجميَّة، وهذا نجده عند تشومسكي بقوله: ((العنصر يكون متهيأ للوسم المحوري فقط إذا ما تحددتْ له حالة، وطبقًا لقيد التهيؤ هذا لا يمكن للمركب الاسمي أن يأخذ دورًا من أدوار المحور إلَّا إذا كان يشغل موقعًا، تحدد له فيه حالة)) (تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ١٩٩٣، صفحة ٢٦٣) تتلاءم مع معطياته المعجميَّة والتركيبيَّة.

– تُلحق المشتقات بالفعل الموافق لها من حيث امتلاك البنية الوظيفية والبنية الحملية سواء أكانت عاملة في معمولاتها أم مضافة إليها، وتساوي المشتقات الأفعال التي اشتقت منها في البنية المحوريَّة نفسها أمَّا الوظيفيَّة فليس بالضَّرورة التساوي التام بينهما (الفهري د.، اللسانيات واللغة العربية نماذج دلالية وتركيبية، صفحة ٢٢٥).

فمثلاً (زيد) في قولنا (ضربُ زيدٍ) وظيفته النحوية هي مضاف إليه، وإمَّا موقعه المحوريُّ فإمَّا أن يكون فاعلاً أو مفعولًا مفعولاً، ونتيجة ذلك اختلاف الدور المحوري الذي سيضطلع به.

وبإزاء ما تقدَّم يمكن تقرير مسار اشتغال المعجم في تحديد الخصائص الموضوعيَّة لكلٍّ من الفعل وما يُلحق به من مشتقاتٍ وما يمكن أن يمتدَّ إليه من موضوعات وما يلحقه من أدوار، وما يصيب تلك الأدوار من خروقات، وما ينتقيه الفعل من مفاعيل وأنواع تلك المفاعيل، وما يمتدُّ إليه من التعدِّي بحرف الجر وغير ذلك. فالمعجم هو الذي: ((يقدم لكلِّ عنصر معجميّ صورته الفونولوجيةَ، وما يمكن أن يرتبط بها من خصائص دلاليَّة)) (تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ١٩٩٣، صفحة ١٧٣).

المبحث الثاني: مسار اشتغال المعجم في برنامج الحدِّ الأدنى

استمرَّت الأفكار التوليديَّة تتطوَّر بشكلٍ متسارع وخصوصًا بعد نظريَّة العمل والرَّبط وثولًا إلى برنامج الحد الأدنى (minimalist program) منهج الاقتصاد اللغوي والنسق الحاسوبي ١٩٩٣م، وقد أحدث هذا التحول: ((انتقالًا طبيعيًّا من تفسير خصائص الأبنية والحقائق اللغوية إلى تفسير مبادئ تصميم اللغة وقواعده)) (س، ٢٠١٥، صفحة ٥٣)، وفيه اختزل تشومسكي المستويات التي كانت فاعلة في نموذج العمل والربط وهي: البنية العميقة، والبنية السطحية، والصورة الصوتية والصورة المنطقية إلى مستويين هما: الصورة الصوتية والصورة المنطقية. وعلى أساس ذلك صار النحو في برنامج الحدِّ الأدنى يتكوَّن من (يعلوي، ٢٠١٧، صفحة ١٧٤):

- المعجم: السمات الدلالية والصوتية والتركيبية.
- النسق الحاسوبي، الذي يشمل: الانتقاء والضم والنقل.

وسنحاول إيضاح مسار اشتغال المعجم داخل هذا النسق التوليدي عبر المثال الآتي:

كتبَ الطالبُ الدَّرسَ. وهذه الجملة لتوليديها تستدعي المرور بالمراحل الآتية:

أ. التعداد: وفيها يتمُّ تحديد الوحدات المعجمية التي تشكل بناء الجملة، وهي (كتب – الطالب – الدَّرس – زمن).

ب. الانتقاء: وفيها يتمُّ اختيار الوحدات المعجمية المناسبة لبناء الجملة وتهيئتها للرصف بالاتِّجاه السليم.

ت. الضم: في حين اختيار الفعل كتب، فهو سيفتح مجال للامتداد إلى اختيار مفعول به منسجم مع محوريَّة الفعل وسماته المعجميَّة، بحيث يمكن تشكيل علاقة تركيبيَّة ومعجميَّة منسجمة بينهما.

والضمُّ إنَّما كان بين الفعل والمفعول به؛ لأنَّ الجملة عند تشومسكي تحتوي على عدَّة تراكيب، والتركيب اللغوي التوليدي مكوَّن من هيكل من العقد، كل عقدة فيه قسم من أقسام الكلام: فعل أو اسم أو صفة أو حرف أو ظرف أو زمن (اللاطي، ١٩٩٤، صفحة المقدمة). والفعل والمفعول عند التوليديين عبارةً واحدة تندرج تحت عقدة واحدة تسمَّى بالمركَّب الفعلي. أمَّا الفاعل مع الفعل فيكونان عبارتين منفصلتين وكلٌّ منهما ينتمي إلى مركَّبٍ مستقل ووحدة لغويَّة مستقلة (تشومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة، ١٩٩٠، صفحة ٨٦) (مشوح، دراسة توليدية تحويلية للتركيب المصدري دراسة في اللغة العربية، ١٩٩٨، صفحة ١٤٨). وقد أشرنا سابقًا بأنَّ الفاعل إن كان اسمًا معرَّفًا بأل فهو وأداة التعريف مركَّب يسمَّى المركَّب الاسمي. وممَّا سبق يكون المركَّب عند التوليديين ((قسم أوسع من الكلمة وأضيق من الجملة)) (يعقوب، ٢٠٠٥، صفحة ٦٦).

وكل مركب يتكوَّن من صدر وتكملة (تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ١٩٩٣، صفحة ١٦٦)، فالمركَّب الفعلي صدره الفعل وتكملته المفعول، والمركَّب الاسمي صدره أداة، وتكملته اسم. والتوليدية لا تسمح بضمِّ الفاعل إلى الفعل على الاطلاق (تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ١٩٩٣، صفحة ٨٧)، لأنَّ الفاعل والفعل عبارتان منفصلتان تمامًا عندها.

وبالعود على مرحلة (الضم) الآنفة الذكر وبمثالنا السابق يكون (الضم) بين الفعل والمفعول على النحو الاتي:

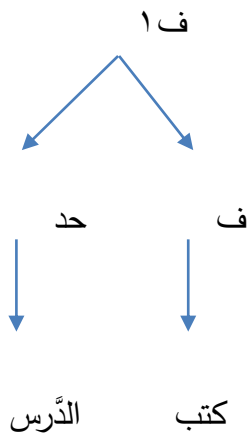

ثم يصل الأمر إلى اختيار الفاعل، ويجب أن ينسجم معجميًّا مع المركب الفعلي (الفعل والمفعول به)، وعلى الفرض السابق نختار (الطالب)، فتتولد الشجرة الآتية:

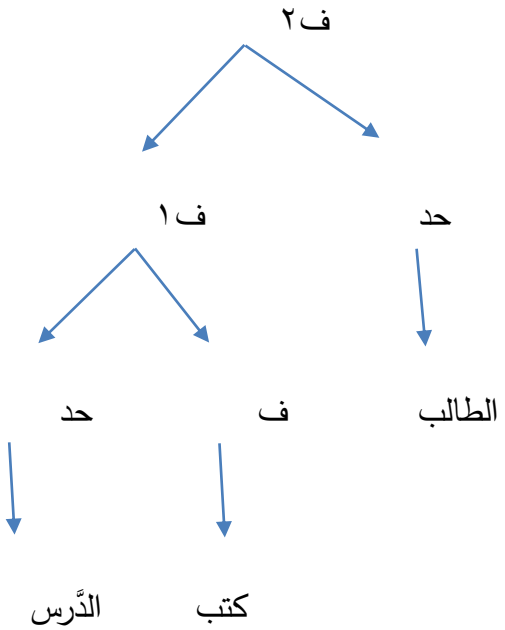

وحتَّى يتمُّ بناء التركيب الجملة، نختار الزمن فيصبح التركيب الشجري:

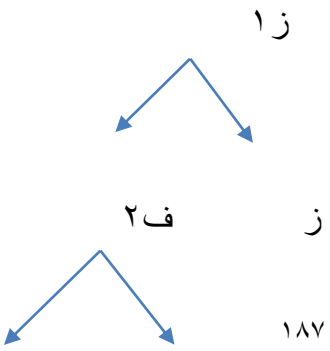

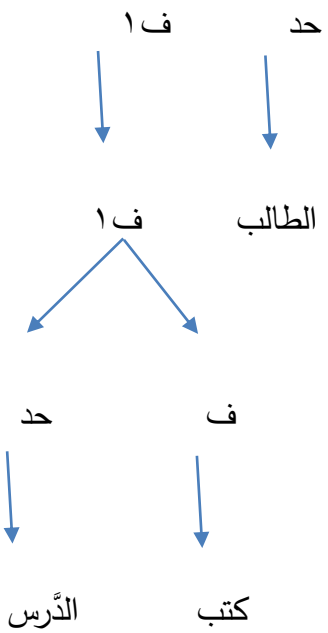

ث– النقل: وبعد اندراج جميع العناصر المعدودة في التركيب الشجري تتم حيثيات الجملة، وهنا تبدأ عملية النقل لضمان انسجام السمات المعجميَّة الموجودة في الوحدات اللغويَّة داخل التركيب الشجري، فينتقل الفعل (كتب) إلى زمنه، وعلى أساس ذلك يتمُّ تسويغ الربط بسمة الزمن داخل الفعل، وعلى إثر ذلك تتولد البنية الشجرية للجملة برتبة فعل، ففاعل، فمفعول:

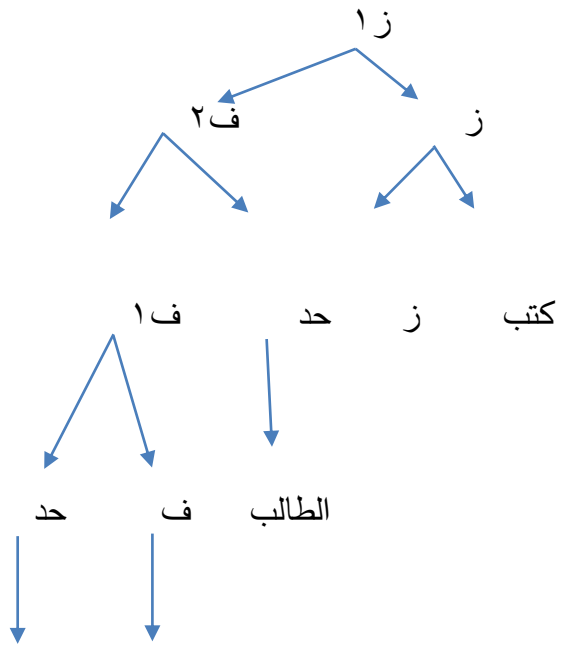

الأثر الدَّرس

د. التهجية (spell-out): وفيها ننتقل بعد عملية النقل إلى توليد الصورة النهائية للجملة، عبر انطلاق عملية التهجية، وهي الاشتقاق التوليدي الذي ينتهي إلى شكلين: صورة صوتية ظاهرة ينتج عنها النطق، وصورة منطقية تنتج عنها الدلالات.

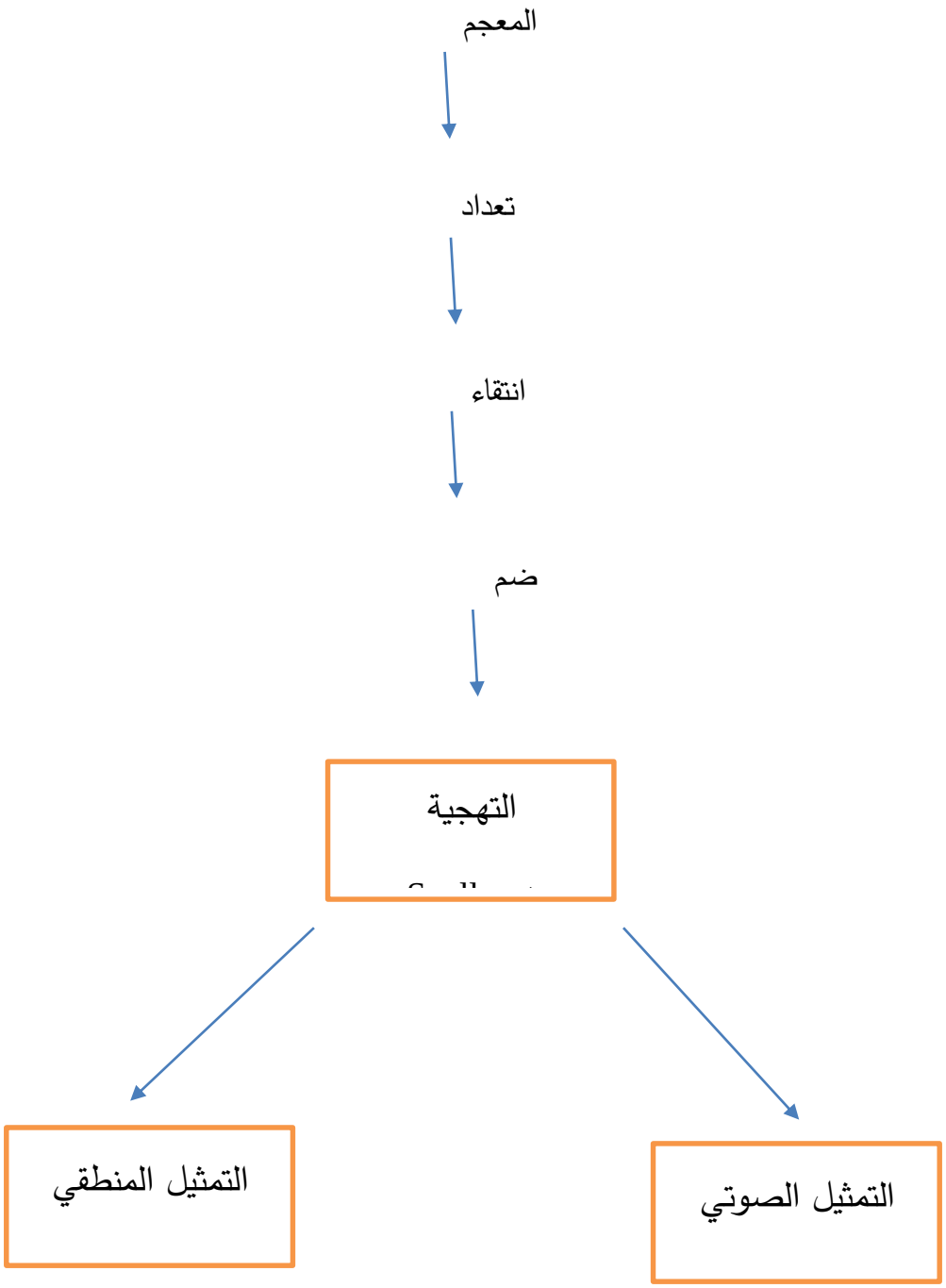

التلفظ المعنى

وهذا هو الشكل النهائي لنموذج الحد الأدنى (الفهري د.، المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي، ١٩٩٨، صفحة ٢٦).

وإزاء مراقبة التطورات التي مرَّت بها النظريَّة التوليديَّة عبر مراحلها السَّابقة نلحظ أنَّها تركِّز اهتماماتها على تفسير الملكة اللغويَّة الكامنة في ذهن الإنسان، ثمَّ ترتِّب النتائج بوصفها مشتركات بين اللغات البشرية، وقد ظلت هذه النظرية متمسكة بأمرين اثنين (الفهري ع.، ١٩٩٨، صفحة ١٥):

أ- بناء نماذج صورية واضحة لتمثيل المعرفة اللغوية.

ب- تقديم تفسيرات لقضية اكتساب الإنسان للغته.

وإلى هنا فقد تبيَّن مسارات اشتغال المعجم على طول النظريَّة التوليديَّة في أهمِّ مراحلها التي عرضناها في دراستنا في هذا الفصل، بدءًا من المراحل الأولى لانطلاق النظريَّة وانبثاق مصطلح المعجم عند تشومسكي عند نظريَّة المعيار ثمَّ المعيار الموسَّع مرورًا بنظريَّة الربط وتفرعاتها وانتهاءً ببرنامج الحدِّ الأدنى، وفي كلِّ تلك المراحل وجدنا أنَّ المعجم له مساحة حاكميَّة في كلِّ المستويات التي تلت ولادته؛ بل شاهدنا أنَّ مساحته تنمو وتتطوَّر ولم يضمحل كما اضمحلَّت مقولات توليديَّة كثيرة، حتَّى انتهت التطورات عند برنامج الحدِّ الأدنى، وفيه كان المعجم ركنًا أساسًا وعليه العماد في رسم التحولات التي تمرُّ بها الجملة.

وبالعموم المطلق فإنَّ اللغة تنطوي على ثلاثة أنواع من العناصر يشكِّل المعجم عنصرًا أساسًا فيها هي (تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ٢٠٠٩، صفحة ٤٦):

- خواص الصوت والمعنى التي تدعى السمات
- ومفردات مركبة من هذه الخواص تدعى المفردات المعجمية.
- والتعابير المعقدة المشكلة من الوحدات الذريَّة.

الخاتمة:

وصل المطاف بنا إلى استخلاص أهمِّ النتائج التي توصَّلت إليها الدِّراسة، وسنوجزها بالنقاط الآتية:

١. دخل المعجم بصورة مباشرة في الدِّراسات التوليديَّة في النموذج الثاني، واستمرَّ في النموذج الثالث على الرغم من كثرة التنازلات عن كثيرٍ من الأسس التي كانت حاكمة في المرحلتين السابقتين؛ وما ذلك إلَّا لأهميَّة المعجم في تفسير الظاهرة اللغويَّة بحسب المقولات التوليديَّة.
٢. اضطلع المعجم بوظيفة رسم حدود المركَّب سواء أكان اسميًّا أم فعليًّا، وكذلك العجرة؛ لأنَّ الأمر يعتمد على ما يحتويه اللفظ من السمات المعجميَّة، وهي من تتحكَّم فيه وفي امتداده وفي تحكُّمه بما بعده.
٣. من مسارات المعجم في النظرية التوليديَّة الفصل بين الأثر والعنصر الفارغ، وكذلك يحدد موازين الحذف بالاعتماد على السمات المعجمية التي تجعل من اللفظ قادرًا على التحكُّم بعنصرٍ ظاهرٍ أو ضمير ظاهر أو مستتر.
٤. خطَّ المعجم مسار اشتغال ما يظهر للفظ من سماتٍ معجميَّة تُحدِّد مساحة مجاله في مسير المقولات اللفظية، وعلى أساسها يمتدُّ اللفظُ بالسيطرة على ما بعده سواءً بالمرجعيَّات أو بالعمل.
٥. أخذ المعجم دور تحديد الخصائص الموضوعيَّة لكلٍّ من الفعل وما يُلحق به من مشتقاتٍ وما يمكن أن يمتدَّ إليه من موضوعات وما يلحقه من أدوار، وما يصيب تلك الأدوار من خروقات، وما ينتقيه الفعل من مفاعيل وأنواع تلك المفاعيل، وما يمتدُّ إليه من التعدِّي بحرف الجر وغير ذلك.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أسماء ياسين رزق. (٢٠١٨ – ٢٠١٩). *التركيب النحوي في اللسانيات الحديثة في ضوء جهود علماء العربية.* دمشق: جامعة دمشق.

أسمهان الصالح، و أحمد المهدي المنصوري. (بلا تاريخ). النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها على النحو. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات.*

د. عبده الراجحي. (١٩٧٩). *النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج*. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

د. نعمان بوقرة. (٢٠٠٤). *المدارس اللسانية* . مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع.

إيغور مالتشوك، أندري كلاس، و آلان بولغار. (٢٠١٠). *مقدمة لمعجميَّة الشرح والتأليفية*. تونس: المركز الوطني للترجمة.

تجومسكي. (١٩٨٧). *البنى النحوية*. بغداد: دار الشؤون الثقافية.

تشومسكي. (١٩٩٠). *اللغة ومشكلات المعرفة*. دار توبقال.

تشومسكي. (١٩٩٣). *المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها*. القاهرة: دار الفكر العربي.

تشومسكي. (٢٠٠٥). *اللغة والمسؤولية* . مصر: زهراء الشرق.

تشومسكي. (٢٠٠٩). *آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل*. اللاذقية: دار الحوار.

جيفري بوول. (٢٠٠٩). *النظرية النحوية*. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

د. أحمد مختار عمر. (١٩٩٨). *صناعة المعجم الحديث*. القاهرة: غالم الكتب.

د. حافظ إسماعيل يعلوي. (ديسمبر, ٢٠١٧). البرنامج الأدنوي الأسس والثوابت. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*.

د. حسام البهنساوي. (١٩٩٤). *أهميَّة الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث*. القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية.

د. حسن خميس سعيد الملخ. (٢٠١١). *نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين*. دار الشروق للنشر والتوزيع.

د. عبد القادر الفاسي الفهري. (١٩٨٧). *المعجم العربي بين التصوري والوظيفي*. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

د. عبد القادر الفاسي الفهري. (١٩٩٠). *البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة*. الدار البيضاء: دار توبقال.

د. عبد القادر الفاسي الفهري. (١٩٩٨). *المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي*. الدار البيضاء: دار طوبقال.

د. عبد القادر الفاسي الفهري. (بلا تاريخ). *اللسانيات واللغة العربية نماذج دلالية وتركيبية*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية).

د. عز الدين البوشيخي. (١٩٩٨). خصائص الصناعة المعجميَّة الحديثة وأهدافها العلمية والتكنولوجية. *مجلة اللسان العربي*.

د. لبانة مشوح. (١٩٩٣). دراسة توليدية تحويلية للتركيب المصدري دراسة في اللغة العربية. *المجلة العربية للعلوم الإسلاميَّة*.

د. مازن الوعر. (١٩٨٧). *نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية*. دمشق: دار طلاس.

د. نعمان بوقرة. (٢٠٠٤). *المدارس اللسانية المعاصرة*. مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع.

درقاوي محتار. (٢٠١٠ – ٢٠١١). *من العلامة إلى المعنى*. الجزائر: جامعة وهران.

سرور الحشيشة. (١٩٩٩). *المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة*. المغرب: دار طوبقال للنشر.

سرور الحشيشة. (بلا تاريخ). *المعجم وتمثيل النحو في النظريَّة التوليدية*. صفاقس: شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات.

شفيقة العلوي. (٢٠٠٢). *نظرية تشومسكي في العامل والأثر محاولة سبرها منهجًا وتطبيقًا*. الجزائر: جامعة الجزائر.

شفيقة العلوي. (٢٠٠٢). *نظرية تشومسكي في العامل والأثر محاولة سبرها منهجًا وتطبيقًا*. الجزائر: جامعة الجزائر.

صالحة حاج يعقوب. (٢٠٠٥). *نظرية العمل في النحو العربي*. ماليزيا: الجامعة الإسلاميَّة العالميَّة.

طارق المالكي. (٢٠١٥). *أنطولوجيا حاسوبية للنحو العربي نحو توصيف منطقي ولساني حديث للغة العربية*. دار النابغة للنشر والتوزيع.

عبد العلي الودغيري. (٣٣, ١٩٨٩). قضية الفصاحة في المعجم العربي التاريخي. *مجلة اللسان العربي*.

عبد القادر الفاسي الفهري. (١٩٩٨). *المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي*. الدار البيضاء: دار طوبقال.

فيليكس س. (كانون الثاني, ٢٠١٥). أنا وتشومسكي خواطر رجل مغادر. *المخاطبات*.

مرتضى جواد باقر. (٢٠٠٢). *مقدمة في نظرية القواعد التوليدية* . عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

مصطفى غلفان. (٢٠١٠). *اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي – نماذج وأمثلة (المجلد ط١)*. إربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

نعوم تشومسكي. (١٩٨٥). *جوانب من نظرية النحو*. البصرة: جامعة البصرة.

نعوم تشومسكي. (١٩٨٧). *البنى النحوية*. بغداد: دار الشؤون الثقافية.

يوحنا اللاطي. (١٩٩٤). الإعراب الفعلي. باريس: جامعة باريس الثامنة.

يوسف زهير الزرعي. (٢٠١٨). *إسهامات النظريات اللغويَّة الحديثة في اللسانيات الحاسوبية وانعكاسها على اللغة العربية دراسة نظرية تطبيقية*. سوريا: جامعة دمشق.